

الأفلاخ

مجلة فكرية عامة تصدرها وزارة الاعلام - بغداد

المعد السابع * السنة الثانية عشرة * نيسان ١٩٧٧

عدد خاص

الأدب القومي الاشتراكي

مجلة فكرية

عام

تصدرها وزارة الاعلام - بغداد

هل وراء ذلك « رغبة » في طرح « حقيقة » جديدة في الأدب والنظر لها وفرضها بطريقة ما على القارئ والاذواق ؟ أم وراءه حقيقة قائمة ، موضوعية ، خلقت لغرض نفسها وتطعنا جميعا لرؤية أكثر انفتاحا ونكثا ، ومينا الخاص بها ؟

إذا كانت المسألة تتعلق برغبة ما من هذا النوع ، فما أنقرها من مسألة وما ألقينا من رغبة . أما إذا كانت تتعلق بحقيقة موضوعية قائمة ، وهذا ما نعتقد ، فلما أجدها بالاكشاف والدراسة .

نحن نعتقد ان الأدب القومي الاشتراكي هو اليوم حقيقة قائمة ، وله في موضوعه وشكله ، في مضامينه وعناصره الجمالية ما يميزه ، وان النقد لم يكشف هذه الحقيقة لسبب رئيس هو : ان هذا الأدب كان بحاجة الى فترة زمنية كافية لكي يتطور ويتطور ويكون له هويته الخاصة ، وأنه حين اخذ يتطور ويوضح هويته ، خضع لتأثيرات المذاهب الأدبية المختلفة الأمر الذي ساعد في طمس هويته وإيهام النقد بحقيقة هذه الهوية .

ولهذا السبب ، ولأن النقد عندنا لا يتأمر ، فإنه - أي النقد - لم يكشف هذا الأدب وتعامل معه بشكل تجريبي ، ومصطلح نقدي جاف ، مصطلح مستعار من المذاهب الأدبية الثمار طيها . ولذلك ظل الأدب المعنى أرضا بكرًا ، وصحفا مجهولا بالنظر ان يبادر اليه النقد . هذا ما نعتقد ، ولذلك فكرنا بإصدار هذا العدد .

ومع هذا ، لم نشأ ان نحمل بما نعتقد حقيقة نهائية ، بل قضية مطروحة للنقاد والدراسة ، قارئة استجد التحرير - سامي مهدي

سكرتير التحرير - عبد الرحمن مجيد الربيعي

عن الموضوع ، بالإضافة الى الملاحظات العامة التي تقع في صميم الموضوع أو في دالته ، فكان هذا العدد .

* * * قبة اهلها قبة اهلها * * *

٣ - هذا العدد الخاص

٥ - مدخل لدراسة الادب القومي الاشتراكي .. سامي مهدي

١٥ - رؤية اشتراكية وموضوعات للانتفاضة .. عزيز السيد جاسم

٢١ - مقدمة في استخدام التراث العربي في المسرح العربي

زينب منتصر

٣٥ - مقدمة عن القصة القصيرة والادب القومي الاشتراكي

رزاق ابراهيم حسن

٤٢ - سيدة الماء والنار خليل الخوري

٤٥ - سليمان العيسى : الانسان والقصيدة .. عبد الجبار داود البصري

٥٦ - صدقي اسماعيل من جيل التمرد الى جيل الثورة . موسى كريدي

٦١ - اشراقات شعر حميد سعيد

٦٥ - شاذل طاقة .. دراسة في شعره علي جعفر العلق

٧٠ - مدخل لدراسة التجربة العروضية في شعر شاذل طاقة

مالك المطليبي

٧٢ - النشيد شعر .. ياسين طه حافظ

٨١ - المعلقة الفلسطينية خالد علي مصطفى

٨٥ - استفتاء .. حول الادب القومي الاشتراكي

٩٨ - الحصار شعر .. آمال الزهاوي

١٠٠ - ماذا تبقى للمثيق اذن شعر .. منذر الجبوري

١٠٢ - محاولة في قراءة ادب غسان كنفاني سهيل عمر الخالدي

١٠٩ - البطل الثوري في ثلاثية الثورة الجزائرية .. احمد محمد عطيه

١٢٠ - تقاويم لازمنة جديدة شعر .. محمد خالدي

* رأي *

١٢٧ - من اجل قراءة قومية تقدمية لتراث العرب الشعري

قحطان الطويل

* قصص *

١٣٣ - هموم عربية عبد الرحمن مجيد الربيعي

١٤٨ - الثلاثية الاولى جمعة اللامي

* مناقشات *

١٦٩ - الشعراء الشباب : التجربة والقصيدة .. عبد الحسين صنگور

١٨٠ - بين العلم والفن نوري جعفر

* كتب *

١٨٣ - التطلع القومي عند المتنبي طراد الكبسي

١٨٧ - رسائل وتقارير .. مسرح .. فنون تشكيلية .. رسائل

ثقافية .. متابعات في الصحافة الاوربية ..

بين العلم والفن

مرة أخرى

د. نوري جعفر

أود ان ابين ان تعقيبي هذا سيون الاخير لانه يبدو لي ان الزميلين اخفقا في استيعاب وجهة نظر علمية - غير مستعصية الفهم - اوضحتها باسهاب في كتابين يقعان بأكثر من [١٠٠٠ ر] صفحة من القطع الكبير وبلغة عربية فصيحة [وبتكرار ممل على حد تعبيرهما]. ولهذا فان محاولة تلخيصها ببضع عبارات في مجلة ادبية هي - بنظري - نوع من العبث ومضيعة للجهد والوقت . كما اود ايضا ان اشير الى اخطاء مطبعية وقعت في تعقيبي السابق ارى ضرورة تصحيح بعضها : القسم الايمن ص ١٤٩ : السطر ١١ : على [بدل : عن] .

س١٦ : الجأ [بدل : اتى] . س٢٩ [ارجو حذف السطر بكامله] .

س٣١ : لا متساوون [بدل : متساوون] . س٣٣ اما [بدل : ان] .

القسم الايسر من الصفحة نفسها : س ١ - ٢ : وما ينطبق على الذكاء ينطبق ايضا على الابتكار . س ٥ : وهو [بدل : وهي] .

س٩ : يردعنا [بدل : دعنا] . س ١٠ : بل يدعمها . وأما . س٢١ : وقعا فيه وفسرا . س٢٣ : منها [بدل : منهما] . س ٢٩ : انكثرة [بدل الكثيرة] .

يجمل بي ان ائبه الى ان المقال موضوع النقاش هو في الاصل تعقيب ضماني على مقال مسهب ترجمه الدكتور جابر عصفور عن الفرنسية ونشره في الاقلام . وان جوهر مقالي ينصب على الموازنة بين الفن والعلم في وضعهما الراهن ولا علاقة له بالقضايا التي اقحمها الزميلان - دون ان يستوعباها - في ملاحظتهما .
اولا : كتب الزميلان عني والغريب انه لم يشر

في طول مقالته وعرضها ... الى عملية الابتكار حتى نتعرف على حقيقة ما قرره حول وجود عناصر مشتركة بين العلم والفن ... ان هذا النص المقطوع الصلة بالبحث قادنا الى كتابيه : « الفكر : طبيعته وتطوره » و « طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف » ... ومن المؤسف اننا عندما درسنا عملية الخلق الفني والعلمي فيهما لم نجد العناصر المشتركة .. ثم يستشهدان بفقرة

اليهما - عن جوانبه الجمالية وانما تدعو الى مساهمة الجماهير في الاستمتاع به وفي المحافظة على رونقه الجمالي وتطويره . وان دور الفن في الصراع والثورة لا ينتزع منه صفته الجمالية وناقته التعبيرية . مع العلم ان هذا الدور يرتبط بجوانبه الايدولوجية - وهي خارج نطاق مقالي موضوع المناقشة - وقد شرحت تلك الجوانب الايدولوجية باسهاب في كتابي المائل للطبع « ساعات مع مكسيم غوركي » واشرت اليها اشارات عابرة في بحث مقتضب اعدته لمهرجان المتنبي عنوانه : « جذور الواقعية الاشتراكية في شعر ابي الطيب المتنبي » .

ثالثا : تعرض الزميلان للمصادر التي ذكرتها في اخر المقال واستغربا من ذكر كتاب ديوي بالانكليزية [مع انه مترجم الى العربية] وكوني وضعته مع ثلاث كتب سوفيتية قالوا عنها - دون اطلاع - « وبالتأكيد فان المنهج والمعتقد الفكري للكتاب السوفيت يختلف عنه لدى جون ديوي » .

اقول : ان هذا الرأي يصح فقط في الامور الايدولوجية وفي وجهة النظر الطبقيّة . وقد فاتهما ذلك . كما فاتهما ايضا ان المواقف في القضايا غير ذات الطابع الايدولوجي [الطبقي] متماثلة الى درجة التشابه : يصدق هذا في العلم كما يصدق في الفن . فليست هناك فيزياء او رياضيات سوفيتية [اشتراكية] واخرى امريكية [رأسمالية] ولا توجد تكنولوجيا اشتراكية لصنع السفن او الطائرات مثلا واخرى رأسمالية . وفي موضوع الفن حبذا لو قرأ الزميلان الكتب الاربعة المشار اليها ليجدا نقاط الالتقاء .

رابعا : وكتبا ايضا « لقد وردت خلال مقالة الدكتور افكار ذات شأن غير انها ليست جديرة بالنسبة للفكر العالمي » مع انني لم اقل انها جديرة حتى بالنسبة للفكر العراقي . واستشهدا بفقرة من كتاب ريجارد [او رتشارد على الطريقة المصرية] غير ذات ارتباط بالموضوع . واوردا عبارة اخرى تتعلق بعجز اللغة عن نقل المشاعر واعتبرا رأيي فيها مأخوذا من ريجارد دون الاشارة اليه ، وقد فاتهما ان هذه القضية متداولة ومعروفة وهي اقدم من ريجارد وتعود جذورها التاريخية الى ارسطو .

وفي الختام : حبذا لو اطلع الزميلان على ما يسميه علماء النفس « الانتباه اللزج » ليتجنبنا اثاره قضايا فكرية اكبر من حجمهما مازالا بعيدين كثيرا عن الاحاطة بها .

مع التقدير والاعتذار للاقلام وللزميلين الكريمين .

من احد الكتّابين تتعلق بتوضيح الاداة المخية المسؤولة عن الابداع الفني والاخرى المسؤولة عن الابداع العلمي ويقولان « نستخلص من هذا النص ان عملية الابتكار في الفن تختلف عن مثيلتها في العلم وذلك لان مكان الاولى المراكز المخية الحسية في حين ان مكان الثانية هو المراكز المخية اللغوية . ولا ندري كيف تجاوز الدكتور هذا الاختلاف ... ولا ندري ما هي العناصر المشتركة ... » اقول ان هذا الاستخلاص يثير الدهشة والاشفاق وذلك لان النص ليس مقطوع الصلة بالبحث بل هو في صميمه وتكون العناصر المشتركة لاعلاقة لها بالموقع المادي الذي تنطلق منه عملية الابداع الفني والعلمي . وهذا يشبه [لغرض التبسيط] عملية طهي الطعام [المشتركة بين صنوفه المتعددة ولا علاقة لها بالموقع الذي تحتله اداة الطبخ في المنزل . كما ان التحدث عن العوامل المشتركة لا يتضمن مطلقا نكران اوجه الاختلاف .

كما ان عملية الابداع الفني والعلمي هي غير العلم [انتاج : الحصيلة] : وهما ايضا يشتركان في بعض النواحي ويختلفان في نواح اخرى . وقد ورد ذلك كله في المقال موضوع النقاش . وقد اخفق الزميلان في ادراكه او تجاوزه عن قصد . اما تعريف الابتكار فقد تحاميته توخيا للايجاز في مقال مقتضب [لا بالطويل ولا العريض] وذلك لتعدد وجهات النظر فيه . وقد استعرضت وجهات النظر المتعددة وادليت برأيي المتواضع في كتابي الذي نشر في الاسبوع الماضي باللغة الانكليزية

« الابداع وآليات الدفاع » .

ثانيا : وكتبا ايضا « فبعد ان اكد الدكتور ان التعبير الفني وبخاصة الشعري عن الطبيعة يحصل عبر الصور عاد يقول انه تجريد عن الظواهر الطبيعية ... ولا ندري ماذا يقصد .. اننا نرفض ان يكون التعبير الفني تجريدا .. ولكي تتبين لنا الحقيقة سوف نرجع الى اصل الشعر ... فمما لا شك فيه ان الشعر يسبق النثر في وجوده ... »

اقول : ان موضوع الاسبقية لاعلاقة له بالموضوع . كما ان النثر ليس فنا بل هو ادب . اما انهما يرفضان الرأي الذي شرحته فذلك حقهما الشرعي . ولتوضيح هذه القضية اقول : ان الصور الفنية [قبل التعبير عنها] صور حسية تحصل في ذهن الفنان ثم يعبر عنها بصور حسية ايضا [رسم او نحت الخ] :

كما انها ليست بذات ارتباط عضوي بالناحية الجمالية للفن وغير مقتصرة عليها . وفي الجهة الثانية فان نظرية الفن للجماهير لا تجرد الفن - كما خيل